

# 41 - شرح الداء والدواء " وذكر الإمام أحمد في مسنده من حديث قيس بن أبي " الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول العلامة ابن القيم الجوزي رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

في كتابه الداء والدواء قال وذكر الامام احمد في مسنده من حديث قيس ابن ابي حازم قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ايها الناس انكم تتلون هذه الآية وانكم تضعونها على غير موضعها - [00:00:20](#)

يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه. وفي لفظ اذا رأوا المنكر فلم يغيروه. يوشك ان - [00:00:42](#)

عمهم الله بعقاب من عنده بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه - [00:01:04](#)

وعلى آله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد اورد الامام ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:01:24](#)

هذا الحديث العظيم عن صديق الامة ابي بكر رضي الله عنه وارضاه وهو في بيان خطورة المعاصي والذنوب ولا سيما اذا استعلن بها ولم ينكرها اهل الصلاح فان مثل هذا - [00:01:48](#)

يكون من اسباب العقوبات العامة ولهذا روى ابو بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه وفي لفظ اذا رأوا المنكر فلم يغيروه - [00:02:15](#)

اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده وقد قال العلماء في مثل هذا ان ظهور المعاصي والاستعلاء بها دون انكار من اهل الصلاح والفضل يدل على استهانة بالدين وبامر الدين من الجميع - [00:02:37](#)

فيكون موجبا للعقوبة العامة موجبا للعقوبة العامة فافاد هذا الحديث ان الواجب هو انكار المنكر هو انكار المنكر لكن في حدود ضوابط الشريعة وادلتها لان الناس في هذا الباب او الخاطئين في هذا الباب على قسمين - [00:03:02](#)

قسم من اشار اليهم من اشار اليهم ابو بكر رضي الله عنه بهذا الحديث قال انكم تتلون هذه الآية وانكم تضعونها على غير موضعها والمراد ان يترك الانسان امر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:03:39](#)

ويقول ما دمت صالحا في نفسي مستقيما في نفسي فلا علي من امر الآخرين يصلحوا او يفسدوا ما دمت في نفسي صالحا هذا يكفيني ثم يستشهد على صنيعه هذا بالآية الكريمة قول الله سبحانه وتعالى - [00:03:59](#)

يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل. اذا اهتديتم فيفهمون من ذلك ان المعنى اذا اهتديتم انتم في انفسكم فلا عليكم من ظلال الآخرين وان هذا يعني ان لا يؤمر بالمعروف ولا ينهى على - [00:04:20](#)

عن المنكر فيقضون بهذا التباس في الفهم يقضون بهذا التباس في الفهم على الايات الصريحة والنصوص الكثيرة الداعية الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه من اسباب خيرية الامة وفلاحها ونجاتها وسعادتها في الدنيا - [00:04:41](#)

والآخرة يقابل هؤلاء اخرون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لكن من غير فقه ومن غير حكمة ومن غير بصيرة بضوابط الشريعة

ومن غير ايظا نظر الى العواقب والمآلات فربما ترتب على طريقتهم في الامر - 00:05:04

اه او النهي غير مضبوطة بضوابط الشريعة من مفسد الشيء الكثير ومن المظار الشيء الكثير والحق قوام بين ذلك والامر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة عظيمة من شعائر الدين وهو من موجبات الفلاح للامة - 00:05:36

وسعادتها في الدنيا والاخرة لكن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينبغي ان يكون عالما بما يأمر ما ينهى بما يأمر به وما ينهى عنه حكيمًا فيما يأمر به وفيما ينهى عنه - 00:06:02

ذا صبر وحلم وناة في دعوته وامرهم بالمعروف والنهي عن المنكر مراعيًا لضوابط الشريعة التي تتحقق بها باذن الله سبحانه وتعالى اه المصالح وتدرأ المفاسد نعم وذكر الازاعي عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال -

00:06:26

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفيت الخطيئة لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة نعم هذا الحديث عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفيت - 00:06:55

الخطيئة الى اخره في سند مروان ابن سالم قال الحافظ متروك لكن روى ابن واطاح هذا الخبر في البدع والنهي عنها عن الازاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول وذكره من قوله من قول بلال ابن سعد - 00:07:18

وهو الاشبه والاقرب وفي هذا الخبر ان الخطيئة اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها لم تضر الا صاحبها لان لانها وقعت خفاء فمضرتها على صاحبها وحده لكن اذا ظهرت واستعلم بها - 00:07:39

فلم تغير ضرت العامة ضرت العامة وهذا المعنى تقدم معنا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأوا المنكر فلم يغيروه او شك ان يعصمهم الله بعقاب من عنده - 00:08:08

قال اذا ظهر اذا رأوا المنكر فلم يغيروه لكن اذا استخفى به صاحبه لم يرها العامة. عامة الناس او عموم الناس لم يروه اذا استخفى به صاحبه نام وذكر الامام احمد عن عمر ابن الخطاب قال توشك القرى ان يخرب وهي ان تخرب وهي عامرة - 00:08:22

قيل وكيف تقرب وهي عامرة قال اذا علا فجارها ابرارها وساد القبيلة منافقوها. نعم هذا اثر يروى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال توشك القرى اي البلدان والديار والمدن ان تخرب - 00:08:46

وهي عامرة وي عامر اي بالبيوت والسكان وقالوا وكيف تخرب وهي عامرة وكيف تخرب وهي عامرة؟ قال اذا على فجارها ابرارها وساد القبيلة منافقوها. اذا كانت حال القرية بهذه الصفة يكون هذا من اسباب الخراب - 00:09:07

والخراب هنا اه خراب الدين وظيفاعه الذي يترتب عليه من اه المفساد المظار والعواقب الوخيمة ما لا يعلم مداه الا الله سبحانه

وتعالى نعم وذكر الازاعي عن حسان بن عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيظهر شرار امتي على - 00:09:29

اخيائها حتى يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق فينا اليوم. ثم اورد هذا الحديث وهو مرسل وسنده ايضا ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيظهر شرار امتي على خيارها - 00:09:57

حتى يستخفي المؤمن فيهم يستخفي اي بايمانه خشية من اهل الشر واهل الفساد وهذا يقع يعني في البلدان التي او المناطق التي يكون فيها ظهور لاهل الفساد فان بعض اهل الايمان قد يستخفي خوفا من شرهم - 00:10:18

وتسلطهم واذاهم له قال يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق فينا اليوم نعم وذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابن عباس يرفعه قال يأتي زمان يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب - 00:10:39

الملح في الماء قيل مما ذاك يا رسول الله؟ قال فيما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره نعم هذا ضعيف الاسناد غير ثابت رفعه الى

النبي عليه الصلاة والسلام وفيه ان انه يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن اي كمدا والمأ - 00:11:00

كما يذوب الملح يعني اذا وطمع في الماء قيل مما ذاك؟ قال مما يرى من المنكر لا يستطيع اه تغييره نعم وذكر الامام احمد من حديث جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم اعز واكثر ممن يعمله - 00:11:28

لم يغيروه الا عمهم الله بعقاب. هذا يشهد له حديث ابي بكر المتقدم معنا قريبا آ قال في هذا قال في هذا الحديث صلوات الله

وسلامه عليه ما من قوم - 00:11:52

يعمل فيهم بالمعاصي هم هم اعز واكثر ممن يعمله لم يغيروه الا عمهم الله بعقابه. الا عمهم الله بعقابه وهذا فيه ان بعض احوال اه المؤمنين في المنكرات انهم في غاية الظعف - 00:12:09

وعدم القدرة ففرق بين ان يكون لهم قوة ومكنة وقدرة على الانكار وبينما من كانوا في مرحلة ظعف ربما آا انكارهم يودي بهم الى مضار عظيمة وعواقب مثلاً ضارة ففي هذه الحالة ينظر الامر والناهي - 00:12:28

ويقدر المصالح والمفاسد ويتأمل في اه الطوابط ظوابط الامر المعروفة والنهي عن المنكر وفي وفي طوء ذلك يكون الامر والنهي ولهذا ينبغي ان يعلم ان باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس الامر فيه هكذا على اطلاقه - 00:12:56

لا في الامر بالمعروف ولا ايضا في النهي عن المنكر. لا بد من مراعاة ضوابط الشريعة في ذلك وان يكون امره بالمعروف معروفا ونهيه عن المنكر لا لا ان يكون بمنكر - 00:13:16

بل يكون باعتدال ومراعاة قواعد الشريعة وضوابطها التي بها تتحقق المصالح وتدرأ المفاسد نعم وفي صحيح البخاري عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:13:32

بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع عليه اهل النار فيقولون اي فلان ما شأنك الست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال بلى اني كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وان - 00:13:54

عن المنكر واتيه هذا الحديث تقدم عند المصنف رحمه الله تعالى وفيه ان الامر بالمعروف والناهي عن المنكر ينبغي ان يكون هو في نفسه ممثلاً ما يأمر به ومنتهياً عما - 00:14:21

ينهى عنه لانه في في غاية الخطورة ان يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على لسانه فقط لا يكون واقعا في حاله وعمله وسلوكه فهذا في غاية الخطورة تأمرن الناس بالبر - 00:14:46

وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي دعوة شعيب عليه السلام - 00:15:07

لقومه قال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت. وما توفيقي الا بالله عليه توكلنا واليه انيب فالامر بالمعروف والناهي عن المنكر يجب عليه - 00:15:28

ان يراعي هذا في نفسه هو بان يكون ممثلاً للشيء الذي يأمر به ومنتهياً عن اه الشيء الذي ينهى عنه وفي هذا الحديث انه يجاء برجل يوم القيامة ويلقى في النار فتندلق اقتابه - 00:15:47

في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع عليهن اهل النار وهم في غاية العجب متعجبين اشد العجب من وجود هذا الشخص بينهم في النار يقولون له يا فلان ما ما شأنك؟ الست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر - 00:16:08

يعني معروف بسيرته عند العصاة انه ينهاهم ويأمرهم. فتعجبوا غاية العجب من وجوده بينهم في النار يوم القيامة فقال كنت امره بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه فكان باء بهذه - 00:16:30

العقوبة والعياذ بالله نعم وذكر الامام احمد عن مالك ابن دينار قال كان حبر من احبار بني اسرائيل يغشى منزله الرجال والنساء فيعظهم ويذكرهم بايام الله فرأى بعض بنيه يوما يغمز النساء فقال مهلاً يا بني مهلاً يا بني - 00:16:48

فسقط من سريره فانقطع نخاعه واسقطت امرأته وقتل بنوه فاوحى الله الى نبيهم ان اخبر فلانا الحبر اني لا اخرج من صلبك صديقاً ابداً ما كان غضبك الا ان قلت مهلاً يا بني - 00:17:17

ثم اورد هذا الخبر وهو من اخبار بني اسرائيل وعادة العلماء في مثل هذه الاخبار يريدونها استثناساً بذكرها ولا سيما اذا حوت معاني اه مفيدة او حكماً او نحو ذلك - 00:17:38

فتذكر استثناساً لا لا تذكر ليستشهد بها او يستدل بها او يبنى عليها حكم هذا لا يصح لكن تذكر على سبيل الاستثناس بهذا الخبر ان حبر من احبار اه بني اسرائيل والحبر هو العالم - 00:17:59

كان يغشى منزله ان يأتي منزله الرجال والنساء فيعظهم ويذكرهم بايام الله فرأى بعض بنيه يوما يغمز النساء فقال مهلا يا بني مهلا يا بني قال هذه الكلمة وانتبهوا المعنى فيها قال ما هلا يا بني - [00:18:20](#)

يعني ما رعيت ما راعيت حقى وسمعتي ومكانة ما رعيت ذلك فالتفت في وعظه لابنه ونهيه لابنه الى ماذا نعم الى نفسه ليس غضبا لله ليس غضبا لله وانما نظر - [00:18:46](#)

في هذا المنظر في هذا الامر من ما يتعلق به هو سمعته شخصه غضب لذلك لم تكن هذه الغضبة لله لم تكن هذه الغضبة لله سبحانه وتعالى ولا يكون في صالح عمل المؤمن الا ما كان لله حتى الغضب - [00:19:10](#)

حتى الغضب الذي يقع مع الانسان بباب المنكر اذا لم يكن لله متقربا به لا يدخل في صالح عمله مهما اشتد غضبه ومهما كان امره فهذا الرجل غضب من ابنه - [00:19:32](#)

لكن قال مهلا يا بني مهلا يا بني يعني ان هذا يتنافى مع بنوتك لي ورعايتك لمقامي وحفظك لقدرتي ومكانتي ومنزلتي. اراد هذا المعنى فسقط من سريره فانقطعني نخاعه واسقطت امرأته وقتل بنوه فاوحى الله الى نبيهم ان اخبر فلانا الخبر - [00:19:49](#)

اني لا اخرج من صلبك صديقا ابدا ما كان غضبك لي الا ان قلت مهلا يا بني. مهلا يا بني يعني رأيت هذا المعنى على كل هذا من اخبار اه من الاخبار التي تروى عن اه بني اسرائيل نعم - [00:20:18](#)

وذكر الامام احمد من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لهن مثلا. كمثل قوم - [00:20:38](#)

من نزلوا ارض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل ينطلق فيجيب بالعود. والرجل يجيب بالعود جمعوا سوادا واججوا نارا وانضجوا ما قذفوا فيها. وهذا الحديث سبق ان تقدم عند المصنف رحمه الله تعالى وفيه - [00:21:00](#)

التحذير من محقرات الذنوب اي الذنوب التي لا يراها فاعلها شيئا. يرى انها يسيرة وليست مهمة وليست ذاك الشأن فيستهين بها هذه المحقرات من الذنوب اجتماعها على الانسان في امتداد عمره تشكل حملا كبيرا - [00:21:25](#)

قد لا ينتبه له وهو لا يزال كل يوم يستهين بها وهذا هين وهذا حقير وهذا ليس كذا ويمضي في حياته ثم يفاجأ اذا بركام من هذه الامور التي هو لا يراها شيئا - [00:21:52](#)

فضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثالا عجيبا عجيبا للغاية يدرك المرء من خلاله خطورة محقرات الذنوب وهو لو ان اناسا في البرية ارادوا ان يصنعوا طعاما معهم مكونات الطعام يحتاجون الى النار - [00:22:09](#)

لانضاجه فلو جاء واحد منهم بعود صغير واشعل تحت هذا القدر الذي فيه طعام هؤلاء ايصنع شيئا يقول هذا تافه ليس بشيء ما يصنع شيئا فاذا جيب بعود اخر معه لا يصنع شيئا. ثالث ايضا لا يصنع شيئا. لا يزال - [00:22:34](#)

يراه الناس في اعينهم لا يصنع شيئا لكن لو استمر الجمع حتى اجتمع عدد ليس بالقليل من الاعواد انضج اذا طعامهم فهذا سبحان الله مثل عجيب جدا ان محقرات الذنوب - [00:23:02](#)

لا يزال لا يزال يراها ليست بشيء وانها هينة ثم يفاجأ بعد ذلك انها كانت كما هائلا آآ من الذنوب وحملا ثقيلًا من الذنوب يبوء بعقوبته يوم يلقي الله سبحانه وتعالى - [00:23:23](#)

وكل اعمال المرء محصاة عليه كما قال جل وعلا احصاه الله ونسوه العبد ينسى هذه الاشياء ولا تزال نفسه تستهين هذا قليل وهذا يسير وهذا هين وهذا ليس بشيء ثم - [00:23:45](#)

يفاجأ بتراكمات وتراكبات من الذنوب فتكون مهلكة له والعياذ بالله نعم قال وفي صحيح البخاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر ان كنا لنعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات. هذا يبين اه الحال الشريفة العظيمة الرفيعة التي كان عليها اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام من الورع وتقوى الله عز وجل واتقاء الذنوب وعدم الاستهانة بالمحقرات - [00:24:30](#)

واراد المصنف له عقب الذي قبله من من اجود وانفع ما يكون اذا كان الناس يتهاونون بالمحقرات فان الصحابة رضي الله عنهم كان

شأنهم اعلی من ذلك قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر - [00:24:51](#)

يعني تحتقرونها هينة ليست بشيء كنا نعدّها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات اي المهلكات نعم وفي

الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:25:15](#)

عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت النار لا هي اطعمتها ولا سقتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض هذا فيه ان

النبي عليه الصلاة والسلام رأى - [00:25:36](#)

اي رأى بعينه صلى الله عليه وسلم وكان هذا النظر للنار ومن فيها من المعذبين كان اه وقت صلاته بالناس صلاة الكسوف والشمس

كسفت في حياته عليه الصلاة والسلام مرة واحدة - [00:25:55](#)

وهو يصلي بالناس صلاة الكسوف رأى الجنة والنار رأى الجنة حقيقة ورأى النار ايضا حقيقة ورأى اصنافا من المعذبين في النار ذكر

منهم عليه الصلاة والسلام انه رأى امرأة تعذب في هرة - [00:26:16](#)

سجنتها حتى ماتت اي حبستها في غرفة او في مكان حتى ماتت فدخلت النار في هرة لا هي اطعمتها ولا سقتها ولا هي تركتها تأكل

من خساش الارض. اذا كانت هذه المرأة قد رآها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:39](#)

لم تعذب في هرة. اليست النفس المؤمنة اعلی واعظم فماذا يصنع من يلقي الله سبحانه وتعالى وفي ذمته دماء ازهقها لارواح مؤمنة

لارواح مؤمنة ونفوس معصومة محرمة اذا كانت هذه عذبت في هرة - [00:26:58](#)

فكيف بمن ازهق روح روحا مؤمنة او ارواحا مؤمنة مثل ما يصنع والعياذ بالله الخوارج ومن هم على شاكلتهم من تقتيلا لاهل الاسلام.

قد قال عليه الصلاة والسلام عنهم يقتلون اهل الاسلام - [00:27:29](#)

ويدعون اهل الاوثان لا يتسلطون الا على المسلمين ويسلون صفوفهم يسلون سيوفهم على رقاب المسلمين وكم ازهقوا عبر التاريخ

من ارواح مؤمنة معصومة محرمة فماذا يصنع هؤلاء تلك الدماء اذا كانت امرأة عذبت في هرة - [00:27:47](#)

حبستها حتى ماتت فكيف الشأن من يقتل النفس المعصومة التي حرم الله سبحانه وتعالى قتلها وقتل النفس المعصومة هو اعظم

ذنب عصي الله تبارك وتعالى به بعد الشرك بالله ولا تقتلوا النفس التي - [00:28:14](#)

وقال والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. يضاعف له

العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا. نعم - [00:28:41](#)

وفي الحلية لابي لعيم عن حذيفة رضي الله عنه انه قيل له في يوم واحد ترك بنو اسرائيل دينهم قال لا ولكنهم كانوا اذا امروا بشيء

تركوه. واذا نهوا عن شيء ركبوه حتى انسلخوا من دينهم - [00:28:59](#)

كما ينسلخ الرجل من قميصه ثم اورد هذا الاثر عن حذيفة بن اليمان وهو في الحلية اي حلية الاولوية لابي نعيم اه انه قيل له في يوم

واحد آآ تركت بنو - [00:29:20](#)

اسرائيل دينهم قيل له في يوم واحد تركت بنو اسرائيل دينهم قال لا لم يكن تركهم لدين في يوم واحد ولكنهم كانوا اذا امروا بشيء

تركوه واذا نأه عن شيء ركبوا حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه - [00:29:43](#)

وهذا الاثر حقيقة عظيم جدا يعني انسلخ المرء من الدين لا يأتي في يوم وليلة فجأة لكن اذا استهان بالمعاصي والاوامر لا يبالي بها

والنواهي لا يبالي واستمر على هذه الحال هذا المعنى الذي قال - [00:30:05](#)

بعض السلف المعاصي يريد ماذا يريد الكفر والشرك فاذا استهان استمر على هذه الصيانة ربما اوصلته استهانته بالمعاصي الى

الانسلخ من الدين فبنو اسرائيل لم ينسلخوا من الدين فجأة هكذا في يوم وليلة انسلخوا من الدين - [00:30:30](#)

لكن انسلخ من الدين كان عبر مراحل وخطوات اتبعوها للشيطان يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان هؤلاء مظلوا في

مراحل وخطوات للشيطان اتبعوها الى ان وصلوا الى درجة الانسلخ من اه الدين - [00:30:53](#)

جملة نعم ومنها هنا قال بعض السلف المعاصي يريد الكفر كما ان القبله يريد الجماع والغناء يريد الزنا والنظر يريد العشق والمرض

يريد الموت قال رحمه الله ومن هنا قال بعض السلف المعاصي بريده الكفر - [00:31:12](#)

المعاصي بريد الكفر يعني توصل الانسان اليه وتفضي به اليه لان الشيطان اعادنا الله عز وجل اجمعين واهلينا وذرياتنا منه. امين يتبع مع المرء خطوات ولا يقنع من المؤمن الا ان يصل به الى الكفر بالله - [00:31:38](#)

فهو يتدرج به خطوة تلو الاخرى تلو الاخرى الى ان يوقعه في الكفر فالمعاصي بريد للكفر اي توصل صاحبها الى الكفر كما ان القبلة بريد الجماع القبلة المحرمة بريد الجماع المحرم - [00:32:05](#)

والنظر الغنى بريد الزنا يهيج في نفسه يهيج في نفس المرأة الزنا ويحركه في قلبه النظر بريد العشق النظر المحرم للصور وبريد العشق حتى يتوغل القلب بها يصاب ويبتلى بها بالعشق المحرم - [00:32:30](#)

ولهذا قال الله سبحانه قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ازكى لهم اي اطهر وانقى لقلوبهم واسلم من سرور العشق ما شاكله من الامور التي هي ادوى وامراض للقلوب - [00:32:58](#)

والمرض بريد الموت نعم وفي الحلية ايضا عن ابن عباس انه قال يا صاحب الذنب لا تأمن سوء عاقبته ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته قلة حياثك ممن على اليمين وعلى الشمال وانت على الذنب اعظم من الذنب - [00:33:18](#)

وضحكك وانت لا تدري ما الله صانع بك اعظم من الذنب وفرحك بالذنب اذا ظفرت به اعظم من الذنب وحزنك على الذنب اذا فاتك اعظم من الذنب وخوفك من الريح اذا حركت ستر بابك وانت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله اليك - [00:33:44](#)

من الذنب ويحك هل تدري ما كان ذنب ايوب فابتلاه الله بالبلاء في جسده وذهاب ماله استغاث به مسكين على ظالم يدراه عنه فلم يعنه ولم ينهى الظالم عن ظلمه. فابتلاه الله ثم اورد رحمه الله هذا الاثر في حلية - [00:34:10](#)

اولياء عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال يا صاحب الذنب لا تأمن سوء عاقبته الذنوب لها عواقب وخيمة بعضها في الدنيا وبعضها في الآخرة الناصح لنفسه يدعوها دائما اذا تحركت لفعل الذنب الى النظر في العواقب - [00:34:35](#)

لا يجعلها ناظرة الى لذة الذنب وحلاوة المعصية بل ينقلها الى النظر الى عاقبة الذنب فاذا نقلها اخذ بنفسه الى طريق السلامة والنجاة وان ابقاها مع لذة الذنب هلكت ولهذا من من نصح المرء لنفسه - [00:35:06](#)

اذا تحرك فيها داعي الذنب والمعصية ان ينقل نفسه مباشرة الى العواقب. يقول لا اذا فعلت ماذا يترتب عليه؟ ويحدث نفسه بالعواقب التي تترتب على فعله للذنب قد قال الناظم تفنى اللذات - [00:35:28](#)

ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الخزي والعار وتبقى عواقب سوء من مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار. اذا نظر هذا النظر سلم باذن الله واذا اغمض عينيه - [00:35:52](#)

عن هذه المعاني وركز نظره على لذة المعصية التي يريدها والتفت الى هذا فقط هلك والعياذ بالله انظر هذا الكلام كلام عجيب سبحانه الله يقول اه ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته - [00:36:11](#)

ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته. يعني لا تظن ان الذنب هو مجرد معصية فعلت لا هناك امور ايضا تتبعها كثير منها هي اشد من من نفس الذنب الذي وقع فيه الانسان - [00:36:32](#)

قلة حياؤك من ممن على يمينك وعلى شمالك ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ملك عن يمينه ملك عن شماله عندما يغشى الانسان المعاصي ويرتكب الذنوب والملكان على على يمينه كاتب الحسنات وكاتب - [00:36:49](#)

اه السيئات فقلة الحياء هذا امر وضحكك وانت لا تدري ما الله صانع بك اعظم. الانسان وهو يضحك في ذنبه ولا ندري ما العواقب التي ستؤول بها اه هذه الفعلة وهذه المعصية - [00:37:15](#)

فرحك بالذنب اذا ظفرت به اعظم من الذنب كثير من الناس يعني في بعض الذنوب وبعض الشهوات المحرمة نفسه تطلبها من وقت فاذا ظفر بالمعصية التي يريد فرح هذي ايضا مصيبة - [00:37:42](#)

يفرح بمعصية الله هو الان ليس فقط معصية لا فرح فرح قلبه بالمعصية ام ان ظفر بها فهذي ايظا مصيبة عظيمة حزنك على الذنب اذا فات. اعظم من الذنب يتحسر ويتألم انفاته - [00:38:01](#)

اه الذنب الذي كان نفسه متطلعة الى ان تفعله خوفك من الريح اذا حركت ستر بابك وانت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله

اليك يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله - [00:38:21](#)

وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القوم يحدث اه احد الاشخاص عن نفسي انه كان في غرفة ينظر فيها من خلال الاجهزة الى

مناظر محرمة مناظر محرمة ائمة - [00:38:42](#)

فسمع حركة عند باب في الغرفة اطفأ الجهاز وخاف وفتح الباب واذا قطة كانت تتحرك عند عند الباب حصل له هذا الفزع من حركتها

عند بابه ورب العالمين جل في علاه يرى - [00:39:01](#)

ولم يتحرك في قلبه خوف من الله ولا يليق بالمؤمن ان يجعل الله سبحانه وتعالى اهون الناظرين اليه هذا لا يليق بالمؤمن فهذه

المعاني هذه المعاني حقيقة لو ان الانسان - [00:39:20](#)

استذكرها لكانت اعظم رادع له عن الذنب. اذا استذكرها عندما تتحرك نفسه للمعصية لك انت اعظم رادع له عن الذنب قال ويحك هل

تدري ما كان ذنب ايوب فابتلاه الله بالبلاء - [00:39:38](#)

في جسده قال استغاث به مسكين الى اخره فهذا يعني تعيين للذنب الذي كان من من ايوب الله اعلم به الله اعلم به نفس الاثر في

ثبوته عن ابن عباس ظعف - [00:39:57](#)

باسناده اليه على كل المعاني المتقدمة هذه معاني مهمة جدا المعاني المتقدمة التي مرت معنا وان صاحب الذنب ينبغي ان ينظر الى

هذه المعاني وان يكون في حذر. هذه معاني - [00:40:17](#)

عظيمة جدا ومهم النظر اليها واعتبارها نعم وقال الامام احمد حدثنا الوليد قال سمعت الازاعي يقول سمعت بلال بن سعد يقول لا

تنظر الى المعصية ولكن انظر من عصيت. نعم هذه هذا اثر عظيم جدا - [00:40:36](#)

بلال بن سعد يرويها عنها الازاعي يقول لا تنظر الى صغر الخطيئة دائما اذا اذا تحرك في النفس رغبة في فعل خطيئة ما لا يقول المرء

في نفسه هذه هذه صغيرة هذه سهلة هذه يسيرة - [00:41:01](#)

لا ينظر هذا النظر ولكن انظر الى من عصيت وانظر الى عظم من عصيت سبحانه وتعالى سبحان الله ننتبه هنا الى الى الى فائدة مهمة

ان النظر نظر المرء عندما يوجهه - [00:41:22](#)

ينفعه باذن الله نظر المرء عندما يوجهه ينفعه اذا كان نظرا نافعا مثل ما ارشد بلال بن سعد ان تنظر الى ايضا من عصيت عندك امران

اذا تحركا في النفس - [00:41:43](#)

رغبة في معصية عنده امران اما ان ينظر الى ان المعصية سهلة هذي يسيرة جدا ان نظر هذا النظر وقع فيها وفي غيرها من الذنوب

لكن ان نظر نظرا اخر قال لا يا نفس - [00:42:00](#)

لا تقولي هذا الذنب يسير انظر الى عظمة الله انظري الى نعمة الله عليك بالسمع بالبصر بالقوة بالحواس بالمال لا يليق بك ان تستعملي

هذه هذه حتى ولو كان صغيرا فان نظر - [00:42:18](#)

هذا النظر كفه باذن الله سبحانه وتعالى عن المعصية نعم فقال الفضيل ابن عياض بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله وبقدر ما

يعظم عندك يصغر عند الله. قال الفضيل ابن عياض بقدر ما يصغر الذنب - [00:42:40](#)

عندك يعظم عند الله يصغر عندك اي تستهين به وتستخف بامر الله ولا تعظم آآ الرب سبحانه وتعالى يعظم عند الله سبحانه وتعالى

وبقدر ما يعظم عندك يسفر عند الله اذا - [00:43:01](#)

عظمت الذنب وعظم الخطيئة ان هذا لا يليق بالمؤمن هذا امر عظيم مقام الله اجل من ان اعصيه ونحو ذلك بقدر ما يعظم عندك اي

الذنب يصغر عند الله نعم - [00:43:17](#)

وقيل اوحى الله الى موسى يا موسى ان اول من مات من خلقي ابليس وذلك انه عصاني وانما اعد من عصاني من الاموات. الموت

المراد به هنا موت القلب لان - [00:43:37](#)

الموت قد يكون الانسان ميتا وهو يمشي ويأكل ويتحرك وهو ميت قال الله سبحانه وتعالى او من كان ميتا فاحييناه وقال جل وعلا يا

ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم - [00:43:59](#)

فالحياة بطاعة الله والموت بالمعاصي والذنوب واعظم ما يكون الموت بالكفر بالكفر بالله سبحانه وتعالى قال يا موسى ان اول من مات من خلق ابليس اول من مات من خلقه اي هذا النوع من الموت - [00:44:26](#)

وذلك انه عصاني وانما اعد من عصاني من من من الاموات ليس ليس كل من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الميت الميت هو الاحياء ميت القلب اما من مات على طاعة الله واستراح من هذه الدنيا وعنائها ليس بميت - [00:44:46](#)

ليس بميت الميت حقيقة ميت الاحياء الذي هو على الارض يمشي يأكل يشرب يتحرك ولكنه ميت القلب والعياذ بالله نعم وفي المسند وجامع الترمذي من حديث ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:45:16](#)

ان المؤمن اذا اذنب اذا اذنب ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تغلو قلبه. فذلك الران الذي ذكره الله عز وجل كلا بل ران على - [00:45:38](#)

قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح. هذا الحديث وما بعده يؤجل الى لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى وابنه الى ان الدرس في شهر رمضان المبارك نسأل الله جل وعلا - [00:46:01](#)

ان يبلغنا اياه على خير صحة وعافية. امين. وطاعة وايمان وحسن تقرب لله سبحانه تعالوا ان يغنمنا اجمعين خيرات هذا الشهر وبركاته بمنه وكرمه سيكون الدرس في شهر رمضان بعد - [00:46:25](#)

صلاة العصر في كتاب فتح الرحيم الملك العلام اه في العقائد والاداب والاحكام المستنبطة من القرآن للامام ابن سعدي رحمة الله عليه وهو كتاب عظيم ويناسب ان نستفيد منه جميعا في شهر رمضان لانه خلاصة - [00:46:47](#)

نافعة جدا في تفسير القرآن وبيان معانيه واحد الافاضل المحسنين جزاه الله خيرا وجعل ذلك في ميزان حسناته طبع كمية آآ طيبة جدا من هذا الكتاب وصلت المدينة اليوم وسيوزع آآ هذا الكتاب من الغد - [00:47:10](#)

الثلاثاء بعد العصر بكشك التوعية رقم سبعة جوار مبنى الرئاسة المسجد النبوي وكذلك الكشك رقم اربعة الذي في اخر سور الحرم الجهة الجنوبية المقابلة لباب رقم خمسة باب قباء وذلك يوميا اعتبارا من الغد - [00:47:34](#)

اه وسيكون التوزيع في رمضان بعد العصر وبعد التراويح بعد العصر وبعد التراويح فالمرجو من الاخوان الكرام كل يأخذ نسخته وآآ كل يأخذ نسخته منا الكتاب اه يهيئها معه من اول يوم من رمضان بعد العصر نبدأ في قراءة - [00:48:01](#)

هذا الكتاب باذن الله. وبالنسبة لهذا الكتاب كتاب الداء والدواء ايضا في رمضان نستمر باذن الله في قراءته ولكن بعد صلاة الفجر نستمر في قراءتي بعد صلاة الفجر فسيكون باذن الله - [00:48:29](#)

في رمضان درسان الاول بعد الفجر اكمال لكتاب الداء والدواء لابن القيم والثاني بعد العصر والعادة ان الدرس في رمضان واحد كما هو اه كما هو معلوم عندكم لكن سبحان الله انا نفسي ايضا - [00:48:46](#)

مستأنس جدا بكتاب الداء والدواء وما تمكنت ان اوقفه وآآ نسأل الله ان يعين نسأل الله ان يعيننا اجمعين وان ييسر لنا واياكم الخير بمنه وكرمه تكرم من تقرأ الاماكن مرة اخرى نعم - [00:49:09](#)

ان شاء الله يوزع كتاب فتح الرحيم الملك العلام من غدا الثلاثاء بعد صلاة العصر في كشك التوعية رقم سبعة بجوار مبنى الرئاسة للمسجد النبوي وكذلك كشك رقم اربعة الذي هو في اخر سور الحرم المقابل لباب قباء رقم خمسة - [00:49:30](#)

ذلك يوميا وفي رمضان ان شاء الله بعد العصر وبعد التراويح نعم ويوزع معه ايضا رسالة جديدة بعنوان عشر قواعد في تزكية النفوس وايضا هي مفيدة لنا اجمعين في قبالة هذا الشهر - [00:49:52](#)

المبارك نعم يقول متعك الله بالصحة والعافية هل حلق اللحية يعد من الذنوب او انه امر استحباب فقط؟ لا ليس امر استحباب لان النبي صلى الله عليه وسلم امر باعفائها - [00:50:10](#)

وقال في امره باعفائها قال خلفوا المجوس اعفوا اللحى ومخالفة المجوس ليس امرا مستحبا بل بل هذا امر واجب ولهذا فان حلق اللحية امر محرم ولا يجوز للمرء ان يحلق لحيته بل ان - [00:50:34](#)

اللحية زينة الرجل وجمال ومما يروى عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها اذا حلفت تقول والذي زين الرجال باللحى وفتاوى

اهل العلم من مشايخنا الكبار وعلمائنا الافاضل كلها واحدة متفقة على تحريم حلقها - [00:51:00](#)

وان حلقها امر محرم ليس امرا مكروها فقط بل هو امر محرم والدلائل على ذلك كثيرة بسطها اهل العلم رحمهم الله في فتاواهم ومصنفاتهم التي اه في شأن اللحية نعم - [00:51:25](#)

يقول حفظك الله اذا كان الوالد يغتاب وانكرت عليه ولم يستجب فهل لي ان اترك مجلسه وهل لي ان ازعل اغضب على الوالد لاجل هذا الامر الوالد له حق خاص - [00:51:44](#)

وعظيم تأمل هذا الحق في قول الله سبحانه وتعالى وانجاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا ما قال ازعل على تعبير السائل - [00:52:02](#)

او ازعل لا قال صاحبهما في الدنيا معروفا امر في مثل هذه الحالة الشديدة وهي الامر بالشرك والدعوة الى الشرك امر بالمصاحبة بالمعروف فكيف بما هو دون الشرك من الاقوال والافعال - [00:52:23](#)

استمر في اللطف مع الوالد والبر له والاحسان اليه وكثرة الدعاء له وتخير اوقات آاه اوقات ارتياحه وطمأنينة نفسه فاقراً عليه اه الاحاديث وكلام اهل العلم في حرمة الغيبة - [00:52:42](#)

وخطورتها حتى يكون باذن الله سبحانه وتعالى خلاصه من اه هذه الافة على يديك باذن الله سبحانه وتعالى نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين وان يوفقنا لكل خير سبحانه اللهم وبحمدك - [00:53:04](#)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خير - [00:53:25](#)